

٧٣. شرح كتاب التوحيد | العلامة عبدالله الغنيان

عبدالله الغنيان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول وعلى اله واصحابه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحبيب برحمتك يا ارحم الراحمين. اما بعد قال الامام الشيخ - [00:00:00](#)

بسم الله محمد ابن الوهاب رحمه الله تعالى في كتابه كتاب التوحيد باب من اتى بشيئا فيه ذكر الله او القرآن له الرسول صلى الله عليه وسلم ثم بقول الله تعالى ولئن سألتهم ليقولن انا رضوان - [00:00:30](#)

ورسوله كنتم تستهزئون. عن ابن عمر ومحمد دخل حديث دخل حديث بعض انه قال رجل في غزوة تابوت ما رأينا مثل قرآننا هؤلاء عند اللقاء. يعني يا رسول الله والله على آله وسلم واصحابه واصحابه رضوان الله عليهم. واصحابه - [00:01:00](#)

فقال له لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمرو رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبر فوجد فجاء ذلك الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:50](#)

فقال يا رسول الله اننا لو كنا نقول قال ابن عمر رضي الله عنهما كأن متعلقا ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الحجارة تمحو رجليه وهو يقول انما كنا نخرج ونلعب. فيقول له - [00:02:30](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم ابالله واته ورسوله كنتم ما يلتفت اليه وما يزيده في مساء بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك عن عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابته ومن سار على نهجه ودعا بدعوته الى يوم الدين وبعد. قال - [00:03:10](#)

الله تعالى باب من هزل بشيء فيه ذكر الله او القرآن والرسول. الهزل هو ضد الجد والمقصود بالهزل اللعب. وفيه ذكر الله يعني من احكام الله جل وعلا واوامره واخباره - [00:03:50](#)

وما فيه من شرعه اوجزائه او غير ذلك والقرآن ظاهر المقصود به اياته التي انزلها على رسوله. او الرسول الرسول هنا الظاهر المراد به اسم جنس. وليس خاصا بمحمد صلى الله عليه وسلم - [00:04:10](#)

اي رسول من الرسل حصل فيه شيء من اللعب والاستهزاء له ذلك الحكم والحكم هنا انه يكون كافرا مرتدا اذا كان مسلم قال وقول الله تعالى ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب. ظاهر ان المقصود هنا - [00:04:38](#)

انه شيئا تقدم على السؤال قبل ان يأتوا اليه فان الوحي سبقهم بذلك. فيدل على علم الغيب ان الله علام الغيوب وان الله جل وعلا اخبر بما سيقولونه ويعتذرون به قبل - [00:05:03](#)

وقوعي فحصل ذلك هذه القصة كما ذكر انها في غزوة تبوك وغزوة تبوك كانت هي اخر غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان فيها من الجمع الكثير الذي لم يجتمع لرسول الله - [00:05:25](#)

صلى الله عليه وسلم في غزوة قبلها وكان معه بعض المنافقين وقد وقع لهم اشياء كثيرة غير هذه حتى حاولوا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة - [00:05:45](#)

وقوله هنا في انه دخل حديث بعضهم بعض يعني ان هذه القصة مجموعة من احاديثهم وهذا كانت كثيرا ما يحصل اه الزهري رحمه الله يجمع الاحاديث وغيره ايضا وفيه ان الاحاديث تروى بالمعنى وهذا الغالب ان قوله قال رجل رجل في غزوة تبوك الى اخره - [00:06:04](#)

ظاهر ان هذا القول انه في مجمع في مجلس وهذا المجمع وان كان الذي فقد تكلم فيه واحدا فهم فالحكم واحد لانهم سمعوه واقروه

بل ضحكوا وانما انكر من انكر كعوف بن مالك هو الذي - 00:06:31

انكر ذلك وكذبه. وقوله ارغب بطونا يعني ان بطونهم واسعة يأكلون كثيرا السنن يعني انهم لا يصدقون فيما يقولون ولا اجمل عند اللقاء كل هذا كذب ظاهر والكذب اذا كان خارجا عن كلام اذا كان خارجا عن الواقع يضحك لكونه ليس واقعا ولا قريبا من ذلك -

00:06:51

ولكن الكذب الظاهر الجلي هو الذي يسمى لعب. الذي يعرف انه كذب. وهذا يقع فيه من الناس بين ان هذا ليس هو موضع اللعب

وموضع الكذب لان المقصود الذين خرجوا طاعة لله جل وعلا واتباعا لرسوله. صلى الله عليه - 00:07:21

سلم وهم اصدق الناس بعد الرسل. وارغب الناس في الآخرة وليس في الاكل والشرب و كذلك قد عرفوا الشجاعة والصبر كما هو

معلوم فكل هذا الكلام محله المنافقين هم اهل الكذب - 00:07:47

واهل حب الدنيا وشهواتها وهم الجبناء ولهذا يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه القراء القرية يعني العلماء. اه معنى ذلك

انهم قصدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:08:13

وكبار اصحابه لهذا كان هذا من اعظم من اعظم الكفر والاستهزاء كفر ظاهر لانه اعتراض على رب العالمين والكفر نوعان كفر اعراض

وكفر اعتراض. وان كان هناك اقسام اخرى اقسام الكفر - 00:08:32

ولكن هذا هو اعظمها. ولهذا قال الله جل وعلا له قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا نهاه ان يقبل عذرهم او يستمع له

وفيه ان السامع لذلك يجب انه ينكر. ولهذا انكر عوف بن مالك وقال كذبت وقابله بما - 00:08:57

بانه كاذب وبانه منافق. ثم اقسام ليخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي والمؤلف فيها الفرق بين النصيحة والنميمة. فهذا نصح

يجب على المسلم ان يفعله. اذا وقع شيء من ذلك - 00:09:24

او قريب منه. اه ذهب عوف ليخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم. اه سبقه الوحي من السماء. ووجد القرآن قد سبق فجاء ذلك

الرجل المتكلم ليعتذر ووجد القرآن وقد ارتحل الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:09:48

ناقته وركب عليها وكانت عادة الرسول صلى الله عليه وسلم. انه اذا وقع خوض او خلاف انه يرتحل حتى ينقطع ذلك ولا مستشرف

الناس ما صنع في قصة في غزوة بني المصطلق وغيرها. وقوله انما كنا نخوض ونتحدث حديث الركب. يعني اننا - 00:10:11

تكلم كلاما لا حقيقة له. وانما نريد ان نروح عن انفسنا بالكلام الذي يكون فيه افراح النفس الضحك فتحصل الراحة من في ذلك

ويحصل النشاط ويذهب العنا والتعب. هذا مراده. ولكن مثل هذا لا يقبل. لانه ليس هذا محل اللعب - 00:10:43

اخبارك يقول ابن عمر كأي انظر اليه متعلقا بناصات ناقة رسول الله يعني الحطب الذي يكون في مؤخر الرحل الرحل اما ان يجعل له

ثلاثة حبال او حبلان احدها من الامام يسمى لبيا - 00:11:13

يمسك الرحل اذا صعد البعير في صعود ان يسقط من الخلف واخر يكون من الخلف يسمى حقبا ويسمى نسعى يمسك الرحل اذا نزل

البعير في منخفض ان يذهب الرحل للامام - 00:11:42

وواحد في الوسط يسمى بيطان لانه يكون مع بطن البعير يمسك وسط الرحم وان الحجارة لتنكب رجليه. يعني من سرعة سيره صلى

الله عليه وسلم وهو لا يلتفت اليه ويقول انما كنا نخوض ونلعب فيقول له صلى الله عليه وسلم - 00:12:11

فبالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم وهذا صريح في انهم كانوا مؤمنين قبل هذه المقالة فيكون به

فيه دليل ظاهر ان من قال مثل هذا انه يكون مرتد - 00:12:39

وكافرا وفي ذلك من خطر الكلام الذي قد يخرج بلا وزن ولا روية. من بعض الناس ويريد بذلك اضحاك القوم. ويكون به فساد دينه.

وخروج وخروجه من الاسلام. كما ان - 00:13:02

خطر اللسان ايضا اعم من هذا. قد يكون في الكفر ويكون ما هو اقل اقل منه. يجب الانسان يتنبه لذلك واضح ان هذا مناف للتوحيد.

لانه كفر بالله جل وعلا. خروج من الدين الذي التزمه - 00:13:24

ان الانسان قد يرتد بكلمة يقولها وهو لا يقصد حقيقته كما هو ظاهر من هذه القصة جاء في الآية قوله ان نعوذ عن طائفة نعذب طائفة

بانهم كانوا مجرمين وهذا يدل على ان منهم من هو ليس راض ولكنه شمله حكمهم - [00:13:46](#)

وقد جاء ذلك صريحا في قصتي مخشي ابن حمير الذي كان يقول والله اني لاسمع اية انا المقصود بها منها الجلود وتجد منها القلوب

يقول اللهم اجعل موتي قتلا في سبيلك فلا يقول قائل انا غسلت انا كفتنا كذا وكذا - [00:14:16](#)

ويظهر ان هذا هو المقصود بالعفو. ان الله عفا عنه. لانه جاء انه قتل في وقعت اليمامة وان القتل وجدوا ما عداه انه لا يوقف له على

على جثة خفي ويرجى ان الله - [00:14:44](#)

قبل كلامه وعفا عنه وفي هذا انه ان الاعذار التي يتقدم بها المذنب ليس كل عذر ينبغي انه يقبل من الاعذار ما لا يقبل ولا يلتفت اليه

ان من وقع في شيء من ذلك - [00:15:07](#)

انه يجب ان يغلظ عليه وان يقابل بما يستحق. لان هذا خروج من الدين الاسلامي ولكن قال لماذا ما قتله الرسول صلى الله عليه وسلم لانه ارتد والمرتد لا يترك. يقتل - [00:15:31](#)

والاول انه جاء متصلا معتذرا يزعم انه تاب فمثل هذا لا يقتل ولا سيما اذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم هو الذي يتولى ذلك

ومنها ما جاء انه صلى الله عليه وسلم - [00:15:50](#)

كان لا يقتل المنافقين خوفا من الاثار التي تترتب على هذا من الاشاعات ان يقال ان محمدا صلى الله عليه وسلم يقتل اصحابه يكون

هذا سبيلا لمنع الدخول من الاسلام لمن لا يعرف الحقيقة - [00:16:12](#)

شكرا مساء فيه مسائل الاولى وهي العظيمة ان من هزل بهذا فانه كفر. منزل لهذا يعني نسيم فيه ذكر الله عرفنا المقصود بذكر الله

احكامه واخباره التي يخبر بها وكذلك جزاؤه. وكذلك الايات التي - [00:16:38](#)

يكون ايات كونية او خلقية اما الايات القولية فهي ظاهرة انه القرآن. نعم. الثانية ان هذا تفسير الآية في من فعل ذلك كائنا من كان

يقصد بتفسير الآية يعني ان هذا حكمه حكم الآية - [00:17:10](#)

ان دلت على ذلك وان من وقع في شيء من ذلك انه يكون له هذا الحكم الثالثة الفرق بين النسيمة وبين النصيحة لله ولرسوله صلى الله

نسيمة هي نقل الحديث - [00:17:35](#)

على وجه الافساد من نصيحة فهي انكار المنكر واعلام من يعاقب صاحب المنكر بذلك. نعم الرابعة الفرق بين العفو الذي يحبه الله.

وبين الغلظة على اعداء الله الخامسة ان من ان من الاعتذار ما لا ينبغي ان يقبل. باب ما جاء في - [00:17:59](#)

لقول الله تعالى ولئن ذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقول اولاً ان هذا لي. وما اظن الساعة قائمة. ولان رجعت الى ربي ان لي

عنده للحسنى. فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيق - [00:18:35](#)

قال مجاهد رحمه الله هذا بعلمي وانا محكوم وقال ابن عباس رضي الله عنهما يريد من عندي وقوله قال انما قال انما اوتيته على

علم عندي. قال قتادة رحمه الله على علم مني بوجوه المكاسب. وقال اخرون على علم - [00:19:05](#)

من الله اني له اهل. وهذا معنى قول مجاهد رحمه الله. اوتيت على شرف. وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة من بني اسرائيل ابرص واقرع واعمى. فاراد - [00:19:45](#)

الله ان يبتليهم فبعث اليهم ملكا فاتى الابرص فقال اي شيء احب اليك قال لون حسن وجلد حسن. ويذهب عن الذي ويذهب عني

الذي قد قدرني الناس به. قال فمسحه فذهب عنه قدره. فاعطي لونا - [00:20:15](#)

قال فاي المال احب اليك؟ قال الابل او البقر شك اسحاق فاعطي ناقة عشرا. وقال بارك الله لك فيها. قال الاقرع فقال اي شيء احب

اليك؟ قال شهر حسن ويذوى. قال شعر حسن - [00:20:45](#)

ويذهب عني الذي قد قدرني الناس به. قدرا ويذهب عني الذي قد قدرني الناس به فمسحه فذهب عنه. واعطي شارا حسنا فقال اي

المال احب اليك قال البقر او الابل فاعطي بقرة حاملا قال بارك الله لك فيها. قال - [00:21:15](#)

قال فاتى الاعمى فقال اي شيء احب اليك؟ قال ان يرد الله الي بصري فابصر به فمسحه فرد الله اليه بصره. قال فاي المأأ احب اليك؟

قال الغنم اعطي شاة والدا - [00:21:45](#)

فانتج فانتج هذان وولد هذا. فكان لهذا واد من الابل ولهذا هذا واد من البقر ولهذا واد من الغنم قال ثم انه وتلبرس في صورته وهيئته. فقال رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال - [00:22:13](#)

فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك. اسألك بالذي اعطاك الحسن والجلد الحسن والمال. والمال بعيرا اتبلغ به في سفري. فقال كثيرة. فقال له اني اعرفك الم تكن ابرص اليقذر الناس يقذر - [00:22:39](#)

يقذر عفا الله عنك. الم تكن ابرص الم تكن ابرص يقذر الناس فقيرا فاعطاك الله عز وجل المال فقال انما ورثت هذا المال كابرا عن كابر. فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت. قال واتى الاقرع في صورتني فقال له مثلما - [00:23:09](#)

فقال لي هذا ورد عليه مثلما رد عليه هذا. فقال ان كنت كاذبا فسيرك قال واتى الاعمى في صورته فقال رجل مسكين وابن سبيل. قد انقطع قطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك - [00:23:39](#)

اسألك بالذي رد عليك بصرك شاة بصرك شاة اتبلغ بها في سفري وقال قد كنت اعمى فرد الله الي بصري فخذ ما شئت وادع ما شئت. فوالله لا اجهدك يوم بشيء اخذته واخذته لله. فقال امسك ما لك فانما ابتليتكم. فقد رضي الله - [00:24:07](#)

عنك وسخط على صاحبك اخرجته. قوله جل وعلا ولئن رزقناه رحمة منا من بعد ضراء مس ليقولن هذا لي الظمير يعود الى الانسان الى جنسه وان هذا خلقه الذي خلق عليه وجبل عليه. الا من هذبه الوحي واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:24:36](#)

وذهب بهذا الخلق الذميم الذي هو خلق اصل الانسان. فانه يكون خارجا عن ذلك بفضل الله ونعمته وقوله ليقولن هذا لي جاء تفسيره بقول مجاهد هذا بعلمي كذلك قوله انا حقيق به او قوله لشرفي. يعني ان الله يعلم اني اهل له. فاعطاني ذلك كما يقوله كثير من الناس ويزعم - [00:25:02](#)

ان المال والنعم دليل على الرضا. وليس الامر كذلك. والمقصود بهذا الباب وجوب اضافة الى مسديها وموليها ووجوب القيام بشكرها والثناء على من انعم بها فهذه اركان الشكر. من لم يقم بها فانه ناقص توحيده او ذاهب او ذاهب. فهذا - [00:25:32](#)

مقصود الباب وفيه انه لا يجوز اضافة الامور الى اسبابها او بعض اسبابها. وانما تضاف الامور الى الله جل وعلا الذي سبب السبب. وان هذا من شكر النعمة. يعني كونه اضاف النعمة الى الله جل وعلا - [00:26:02](#)

سواء كان بقوته وكسبه او بصنعتة او بغير ذلك لان الله جل وعلا هو الذي اقدره على وهب الأسباب له ولو شاء وان وجدت الاسباب لا يوجد المسبب. الاقوال التي - [00:26:22](#)

ثلاثة في الآية. والواقع انها تؤول الى قولين. قوله على علم مني بوجوه المكاسب. وهذا يريد كما قال ابن عباس يريد من عندي وكذلك قوله على علم من الله اني له اهل وهذا - [00:26:42](#)

معنى قول مجاهد على شرف يعني ان اني شريف عند الله يعني لمقام عنده فاعطاني هذه النعم. كل هذه دعوة وانما الله جل وعلا ينعم بالدنيا على من يشاء. سواء كان شاكرا او كافرا. فمن شكر فانما - [00:27:02](#)

لنفسه ومن كفر فكفره عليه. ثم ذكر هذه القصة العجيبة قصة الثلاثة. هؤلاء يقول كانوا بني بني ان ثلاثة من بني اسرائيل ابرص واقرع واعمى. البرص معروف من قديم الزمان انه من الامراض المستعصية - [00:27:22](#)

التي لا تبرأ يعني بالطب والعلاج. وكذلك العمى لا حيلة في علاجه وكذلك القرع الذي ذهاب الشعر لا حيلة في علاجه هذه من الامراض التي يئس اطباء من كونهم يجدون لها علاجاً - [00:27:43](#)

من قديم الزمان وظاهر جدا ان هذا من عند الله جل وعلا وامر خرج عن المألوف حتى يرعوي هؤلاء ويرجعوا الى عقولهم وافكارهم ويشكروا من وهبهم هذه الاشياء ولكن اذا عمي القلب فلا حيلة فيه. وقوله فاراد الله ان يبتليهم - [00:28:08](#)

ارادة كما هو معروف ارادة كونية وهذه ارادة شرعية امنية ولكن جاء في صحيح البخاري بدأ لله ان يبتليه. برواية بدأ والمراد ببدا هو ما ذكر هنا يعني اراد اراد - [00:28:35](#)

البدا يراد بها يقصد به الارادة ولا يكون في ذلك اشكال كما استشكله بعض الناس وزعم ان البخاري فيه ما يخالف العقيدة الاسلامية. والابتلاء هو الاختبار والامتحان حتى يتبين الامر على حقيقته جليا ظاهرا - [00:29:03](#)

ومن عدل الله جل وعلا من كمال عدله انه لا يأخذ الا بما عمل به الانسان ظاهرا ان كان في الباطن هو منطوي على ذلك والله يعلم ولكنه جل وعلا لا يأخذ بعلمه. وانما يأخذ بعمل الانسان - [00:29:32](#)

ولهذا اظهر ما في نفوس هؤلاء من الكفر والجحود الله لهم اليهم ملكا ملائكته فجاء هؤلاء اخبرهم بالشيء الذي يحبون فكونوا مسح على على بدنه فزال البرص واضح ان هذا من عند الله - [00:29:56](#)

وان مخلوقا لا يستطيع ذلك الواجب انه يرعوي ويشكر ربه جل وعلا ثم ما اعطاه هذه البهيمة ونتجت وكثرت وصارت واد من البهائم بعدما سأله ايها احب اليه قال انها الابل - [00:30:29](#)

الناقة العشرة هي التي جاء على حملها عشرة اشهر والناقلة لا تلد الا لعشرة لعشرة اشهر بخلاف كثير من الحيوانات ومن بني ادم ان لي تسعة اشهر وكذلك قوله بارك الله لك فيها - [00:30:55](#)

واضح ان هذا من عند الله جل وعلا وانه ابتلاء والاقرع كذلك وقوله يذهب عني الذي قذر الناس من اجله يعني المنظر السيئ فان الناس ينفرون منه وقد يسبون الانسان به - [00:31:19](#)

يقدرونه بذلك. وهذه نعمة اذا زال ذلك نعمة كبيرة ويعلم انها من عند الله يجب ان يشكره عليها ثم بعد هذا بعد ما تم هذا الشيء ومضى وقت طويل وصارت الاموال كبيرة - [00:31:44](#)

اتى ذلك الملك في صورة هؤلاء الذين ابتلوا فجاء في سورة ابرص فقيرا مسكينا ليذكره بحاله السابقة. لان لو كان عنده شيء من العقلي والرجوع الى الله لتذكر وعرف ان هذه حاله. ومع ذلك لم يؤثر ذلك فيه. حتى - [00:32:09](#)

صرح الملك له قال الم تكن ابرص الناس فقيرا ينبذك الناس اعطاك الله جل وعلا اللون الحسن والمال الكثير ما تستطيع ان تبذل ناقة اتبلغ عليها في سفري قال الحقوق كثيرة - [00:32:42](#)

فلان لو حق وفلان لو حق لو اعطيتك واعطيتك فلان قضى المال انتهى المال وهذه حال البخيل الذي يكفر نعم الله جل وعلا وهو من ابعد الناس عن الله جل وعلا - [00:33:07](#)

وكذلك في الآخر نفس القضية جاءه بصورته التي كان هو عليها حتى يذكروا ولكنه لم يتذكر لانه في نفسه كفر وجبل عليه ولما اتى الى الاعمى بصورته السابقة تذكر قال كنت كنت اعمى وفقيرا رد الله علي بصري واعطاني المال الكثير خذ ما شئت يعني - [00:33:24](#)

بمعناه لو تاخذ المال كله لا اجهدك في هذا ولا ايضا اغضب عليك في ذلك عند ذلك اخبره انه لا يقصد اخذ شيء ولا يحتاج اليه ولكنها فتنة وابتلاء اللي يظهر الصادق من الكاذب والشاكر من الكافر - [00:34:00](#)

قال له ان الله رضي عنك سخط على صاحبك يظهر النوم انه يعرف صاحبه. انه ظاهر نوم معروفان لهذا قال ولا يلزم من ذلك لا يلزم انه معروفا لان قول صاحب يعني الذي عرفهم الملك نفسه - [00:34:27](#)

رضي الله عنك وسخط على هؤلاء الذين كفروا قد يستدل بهذا على جواز التمثيل الذي يصنعه الناس الان لانه اولا جاء بسورة رجل وليست هذه صورة الملك والثاني وهي الواضحة - [00:34:50](#)

لو جاء في سورة ابرص فقير ثم جاء في سورة اقرع فقير والقرعة معروف انه ذهاب شعر الرأس. ثم جاء في سورة اعمى كل هذا لا يدل على جواز التمثيل - [00:35:17](#)

لان هذه صورة الملك حقيقة انه لانه باستطاعته ان يتمثل بالشيء الذي يتمثل فيه ولا يخرج عن ذلك عن بذلك عن صورته لهذا لما جاء جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:35:37](#)

سورة دحية الكلب قال هذا جبريل هو جبريل نفسه وهو كذلك في هذه الصورة وهو بالصورة التي خلق عليه ولكنه يظهر للناس في هذا. لانه لا يمكن مشاهدته في صورته الحقيقية - [00:35:56](#)

وهكذا الملك لا يمكن للناس ان يشاهدوه في صورته الحقيقية. ولهذا لما اقترح الكفار انه يأتيهم رسول ملك ويأتيهم بشر. قال الله جل وعلا ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا. وللبسنا عليهم ما يلبسون. يعني التبس عليهم الامر يقولون هذا ما رجل ما هو - [00:36:14](#)

لانه لا يمكن انه يأخذون عن الملك على حقيقته لابد ان يكون على صورة البشر حتى يمكن يتخاطبون معه ويتفاهمون معه. لهذا اذا جاء جبريل بصورته يكون الوحي شديد جدا على الرسول صلى الله عليه - [00:36:40](#)

ما هو معروف في حالة الوحي. بخلاف ما اذا جاء سورة بشر فانه يخاطبه. فمخاطبة البشر. كما في حديث ابن حديث عمر كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم - [00:37:00](#)

يطلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سود الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا منا احد الى اخره وفي النهاية قال ذاك جبريل جبريل اتاكم يعلمكم دينكم يقول ليس فيه دليل على جواز التمثيل - [00:37:16](#)

التمثيل كذب وفيه استهزاء سخريه في الناس الذين يتمثل فيه ومثل هذا لا يجوز ان يكون حكمه الاباحة او الوجوب بعض الناس يقول واجب. ان فيه الدعوة وفيه كذا وكذا - [00:37:40](#)

شكرا مساعي. فيه مسائل الاولى تفسير الاية الثانية ما معنى يعني مثل ما يقول هذا علي لاني انا شاطر بوجوه التجارة ولاني متعلم اعرف كيف استورد واعرف كيف اصرف واعرف كيف اعامل الناس - [00:38:02](#)

ويضيف الامور الى نفسه هذا من الكفر الواجب ان يشكر ربه ويضيف ذلك الى ربه جل وعلا الذي هيا له الاسباب وجعله قادرا ولو شاء وان وجدت المقدرة الا يحصل له شيء - [00:38:33](#)

هذا معنى لي وكذلك عندي بالاضافة الى الانسان اضافة كفر انما الواجب ان تكون الاظافة الى ربه جل وعلا. الثالثة ما معنى انما اوتيته على علم عندي هو نفس المعنى - [00:38:58](#)

يعني اعرف كيف اتصرف كما يقول كثير من الناس اعرف كيف اتصرف وانا اعتمد على نفسي نعتمد على الناس ونعتمد على كذا وكذا ومعروف ان الاعتماد على النفس اعتماد على عورة وظيفه وظيفه وظلال - [00:39:22](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم الذي هو اكمل الخلق. يقول ولا تكلني الى نفسي فانك ان وكلتني الى نفسي وكلتني الى طبيعة. وكثير من الناس ايضا يوصي اخوانه او اولاده يقول لازم اعتمدوا على انفسكم - [00:39:45](#)

هذا من الغرور الواقع الواجب ان يكون الاعتماد على ربه جل وعلا في كل شيء النفس ضعيفة ولا ولا يمكن ان يعتمد عليها لكن من سنة الله جل وعلا في خلقه - [00:40:06](#)

انه جعل هناك اسباب ظاهرة حتى يتبين الشاكر من الكافر كافر ينظر الى السبب نفسه اعتمد عليه ومعروف ان الاعتماد على السبب شرك وتعطيل السبب ايضا قدح في الشرع وفي العقل - [00:40:27](#)

يجب ان تفعل السبب الشرعي لاسباب تنقسم الى قسمين. سبب شرعي وسبب لا ليس بل هو ممنوع لمحرم يجب ان تعتمد على ربك وتفعل السبب يعني تفعل السبب اولا ثم تعتمد على الله جل وعلا في حصول المراد. فان حصل تشكر الله جل وعلا - [00:40:52](#)

باضافة هذه النعمة اليه وليس اليك ولا الى صنعتك يسبق كما في هذا هذه الاية. وقلت ان هذا مراد المؤلف رحمه الله ان يبين ان التوحيد يقتضي وجوب الشكر. واطافة النعم الى موليتها ومسديها - [00:41:21](#)

وكذلك ان يعمل ان تكون عوننا له على الطاعة يعمل بها في طاعة الله جل وعلا اولا يثني على الله والثاني يضيفها الي. والرابعة يعمل بطاعة الله فيها. قل هذه الامور الثلاثة لازمة - [00:41:48](#)

لابد منها وان تخلف واحد منها فان الانسان لم يقيم بشكر النعمة فيكون فيه في توحيدة ومستحق لعذاب الله جل وعلا ان لم يعفو الله عنه. نعم. الرابعة ما فيها - [00:42:10](#)

هذه القصة العجيبة من العبر العظيمة. نعم. صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:42:30](#)